



التأثير الروحي للصوت في القرآن الكريم  
**Spiritual Impact of Sound in the Glorious Quran**

م.م. نجاح حسين كطان  
Asst. Lectur. Najah Hussein Katan



التأثير الروحي للصوت في القرآن الكريم  
Spiritual Impact of Sound in the Glorious Quran

م.م. نجاح حسين كطان  
جامعة وارث الانبياء / كلية العلوم الاسلامية / قسم علوم القرآن

Asst. Lectur. Najah Hussein Katan  
University of Warth Alanbya / College of Islamic  
sciences / Dept of Quranic sciences

alkaseef@248gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/٢/١٩  
تاريخ القبول: ٢٠٢٠/٥/١٧

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي  
Turnitin - passed research

### ملخص البحث:

عندما خلق الله - عز وجل - الانسان وهبه نعماً عديدة لا بد منها لكي تستقيم حياته ويدير أموره ويتفاعل مع ما حوله، ويعد السمع من أجل تلك النعم، أن يتفاعل به مع ما حوله فيستقبل عن طريقه الأصوات والحروف التي تملأ جوانب نهاره وتحيط به من حوله، فالصوت من المسموع الذي يضرب اعصاب سمع الانسان فيدرك بعقله جهته التي صدر منها، ومقصوده الذي انطلق لأجله، فهذا صوت يثير مكامن الخوف، وذاك يدفع به نحو الخشوع والعبادة، وذاك يجره نحو الطرب واللهو، وذاك صوت يزعجك أو يعلمك أو يقربك إليه، وهكذا حياة الانسان كلها محاطة بالصوت لا ينقطع عنها الا عندما يأوي إلى ركن السبات ويلبس ثوب الليل الذي لا بد من الركون إليه لينعم بشطر الراحة وسبب دوام الحياة بعد أن يقطع عنه كل أسباب استقبال الصوت وبذلك يتجدد بدنه ومداركه ليفتح باب يوم جديد من أيام حياته بتلقي حوادثه وحروفه وأصواته، وعندما يممت وجهي شطر القرآن الكريم وانعمت النظر في آياته وجدت ( الصوت ) قد احتل حيزاً في كثير من سوره، وهذا يدل على أهمية الموضوع، فقدمته على غيره، واخترته دون سواه، فجاء بحثي بعنوان (التأثير الروحي للقرآن الكريم) وقد جعلته من مطلين.

المطلب الأول: أهمية الصوت في القرآن الكريم

المطلب الثاني: التأثير الروحي للصوت في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: التأثير الروحي، الصوت، القرآن الكريم، ثوب الليل، ركن

السبات.

## Abstract

When Allah , the Almighty, create man, He give him many blessings that are essential for his life to straighten and manage his affairs and interact with those around him and he prepares hearing for those blessings, that he interacts with what is around him and receives the voices and letters that fill his day and surrounds him . The sound from the audible strikes the nerves of a person's hearing and realizes in his mind the direction from which it originated, this is a voice that raises the places of fear, pushes him towards fear and worship and leads him towards rapture and distraction . It is the sound that annoys you or informs you or brings you closer to Him, and so on . The whole human life is surrounded by a sound that can only be interrupted when it comes in tranquility .Thus, his body and its awareness are renewed to open the door for a new day in his life by receiving his accidents, letters and voices. Other than that, my research entitled (The Spiritual Impact of the Holy Qur'an) tackles two requirements.

the first requirement: the importance of sound in the Holy Quran.

The second requirement: the spiritual impact of sound in the Holy Quran.

**Keywords :** spiritual impact ,sound, Glorious Quran , night, tranqualty.

## المطلب الاول: اهمية الصوت في القرآن الكريم

للقرآن الكريم تأثيره النفسي والروحي على النفس البشرية، لأنه يمثل التقييم الأخلاقي في كبح الشهوات من خلال الاستجابة له عن طريق السمع والإنصات، فقد أودع الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز أسراراً عجيبة، فأحكمه في روعة من البيان وسمو في المعاني، قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ مَحِيدٍ﴾<sup>(٢)</sup>، فهو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، لا تنقضي عبره، ولا تفتنى عجائبه<sup>(٣)</sup>.

وألفاظ القرآن الكريم وحروفه تختلف عن كل قول بأكثر من سبب، ولو أن ألفاظه وحروفه هي ألفاظ وحروف العرب، ففي لغة العرب فصاحة، ولكن فصاحة القرآن الكريم من جنس آخر، فالفصاحة أكثر ما تكون في وصف المشاهد المألوفة، كوصف حفل أو معركة أو حديقة أو حيوان، أما غير هذه المشاهد فلم يكن للفصاحة فيها ميدان، والقرآن الكريم وصف المشاهد غير المألوفة (الغيبية) كحال الناس في الحساب والعقاب والثواب بفصاحة لم تكن معهودة أو معروفة أو مألوفة<sup>(٤)</sup>.

فلا يخفى على أحد أهمية موضوع الساعة والقيامة وأشراطها وأحداثها وأهوالها، وما تبعته في النفس البشرية من خشوع وخوف وتذكير للنفس مما سيؤول إليه الأمر في النهاية كسراً لشهواتها وأهوائها، وكبحاً للذاتها وملذاتها<sup>(٥)</sup>، ففي الحديث الشريف قيل لرسول الله ﷺ نراك قد شبت؟ فقال رسول الله ﷺ: ((كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقُرْنِ قَدْ التَّمَّ الْقُرْنُ وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ))، فَكَانَ ذَلِكَ ثَقْلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ قُولُوا: ((حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا))<sup>(٦)</sup>.

ومن أوجه إعجاز القرآن الكريم هو أن له أسلوباً يؤكد لكل من يتكلم لغته أنه من غير ما يضعه الناس ومن غير جنس ما عهدوا عليه، فتأليفه العجيب وأسلوبه الغريب

في المطالع والمقاطع والفواصل وكمال ربط الآيات، وحسن التأليف في الأصوات، وسموا ذلك في أن الكلمة غير متنافرة في الأصوات، كلها تؤكد على إعجازه البليغ<sup>(٧)</sup>. ويتأثر هذا بالحروف، فأحرف القرآن الكريم لها علاقة بالغة الأهمية في اكتساب النبرة الصوتية، ففيها من صفات تجري في النفس وتعرض السامع من حيث الحوائل التي تطرأ عند استعمال الصوت في القرآن الكريم كعذاب، أو حوائل لا يكاد يسمع لها أي نوع من الخفيف<sup>(٨)</sup>، والحروف في العربية ساكنة ومتحركة، وكل حرف ساكن بإمكانه أن يكون متحركاً إذا اقترن بحركة، والمتحرك قد يمتد مع اللحن بعكس الساكن فيصبح مقطعاً طويلاً، ويستثنى من القاعدة حروف اللين<sup>(٩)</sup>، فهذه جميعها رغم كونها ساكنة إلا أنها قابلة للامتداد مع الصوت حسبما يتطلب النغم، وسواء كان الأمر بالنسبة للساكن الذي تحرك فأضحى مقطعاً طويلاً، أم الساكن الذي امتد مع اللحن، فإنَّ لطول الصوت وامتداته أهمية خاصة في نطق العربية، وتجويد قرآنها وترتيله، لتصبح قادرة على التأثير والتعبير معاً<sup>(١٠)</sup>.

إنَّ للصوت تأثيراً عظيماً على الإنسان، فهو إما داعية للخير كما ورد يوضع في الوعاء المعلوماتي ( المخ ) ليصدر عنه سلوكاً طيباً، أو داعية للشر كما الصديد والقيح - والعياذ بالله - يُسكب بهذا الوعاء ليصدر عنه فعلاً قبيحاً يؤذي صاحبه والمجتمع، لذلك أمر الله - سبحانه وتعالى - المسلم أن ينصت إذا سمع القرآن الكريم، لانه بالتأكيد أنَّ الرحمة ستصبيه بأشكالها المختلفة، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾<sup>(١١)</sup>، إذ إنَّ كلمة ( لعل ) هنا تفيد التأكيد للحدوث، وهنا ربط بين العملية الميكانيكية للسمع مع التأثير النفسي والروحي لهذا الذي دخل الوعاء المعلوماتي، ثم ما ينعكس عليه من تصرف، وهذا الربط بين هذه الحالات اكتشفه العلم الحديث بالتجربة والبحوث<sup>(١٢)</sup>.

فالأيات القرآنية قد تناغمت بتأثير نظام معين يلاحظ فيه دقة التصرف الصوتي في بنائها، فكم يحدث أن يدخل عدد قليل من الأصوات في بناء آية تكمن تحت كلماتها معان متعددة، ولا يكلف النفس جهداً كبيراً للتأثير فيها، (( بل هو مقتصد في كل أنواع التأثير عليها، فلا تضيق به ولا تنفر منه ولا يتخونها الملل، ولا تزال تبتغي أكثر من حاجتها في التروح والاصغاء إليه والتصرف معه والانقياد إليه ))<sup>(١٣)</sup>، وذلك إنَّ اتساق البناء الصوتي قد خلق حالة من التوافق والانسجام بين حركة النفس وحركة النص، لأنَّ النفس الإنسانية عبارة عن تأليفات عديدة أو لحنية، ولهذا ناسبت النفس مناسبات الألحان والتدّت بسماعها وتواجدت بسماعها وجاشت<sup>(١٤)</sup>.

والملاحظ أنَّ القرآن الكريم استخدم أسلوب الصوت من الأدنى إلى الأعلى من حيث ارتفاعه، وهذا يكون أعمق تأثيراً في النفس، فقد وصف القرآن الكريم هلاك بعض الأمم أو بعض الناس باستخدامه لفظة (ركزاً) في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِيسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً ﴾<sup>(١٥)</sup>، والركز: الصوت الخفي<sup>(١٦)</sup>، وقد فسره الإمام القرطبي على نحو مبهم، على اعتبار كونه صوت أو حركة أو غير ذلك، فهو الصوت الذي لا يفهم منه<sup>(١٧)</sup>.

ومثله لفظة (همساً) في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً ﴾<sup>(١٨)</sup>، فالهمس: هو وطاء الأقدام<sup>(١٩)</sup>، وهو استخدام الأسلوب الأبلغ في العبارة والقصد، وكلفظة (يجأرون) في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾<sup>(٢٠)</sup>. ومعناها: يصرخون ويستغيثون من العذاب فيرفعون أصواتهم بالتضرع إلى الله من العذاب<sup>(٢١)</sup>.

والحقيقة أن أصوات الحروف على بعض الأصوات ودلالات بعض المفردات فيها تذوق في اللغة، ومثل هذا لا يكون السياق القرآني كشفاً دلاليّاً للكلمة فحسب، وإنما

هو كشف صوتي تتضح به فاعليتها في الموضوع الذي ترد فيه<sup>(٢٢)</sup>، كلفظة ( الطامة ) في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴾<sup>(٢٣)</sup>، ومثلها لفظة ( الصاخة ) في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴾<sup>(٢٤)</sup>، إذ تشعران بعدم إمكان استبدالهما، إذ لا يفي بالغرض سواهما، فالطامة لفظ ذات دوي وطنين، تخيل إليك بجرسها المدوي إنها تطمّ وتعمّ، كالطوفان يغمر كل شيء ويطوقه، والصاخة لفظ تكاد تمزق صمخ الأذن في ثقلها، وعنف جرسها وشقه الهواء شقاً، حتى يصل إلى الأذن صاخاً ملحاً<sup>(٢٥)</sup>.

ومثل هذه الألفاظ الكثير مما تحيل طبيعتها اللفظية إلى قوتها الدلالية والتعبيرية، فالتعبير الصوتي الحاصل من تضعيف صوتي لـ ( الطاء والميم ) في ( الطامة )، ولـ ( الصاد والحاء ) في ( الصاخة ) قد فخّما جرس الكلمة بما يناسب فخامة المعنى وبما يعكس تأثير البناء للكلمة في طبيعة النص من الناحيتين الصوتية والدلالية، وهذا ما تنبه إليه علماء اللغة حين نظروا إلى كثير من مفردات اللغة نظرة فاحصة توحى بوجود تناسب صوري بين اللفظ والمعنى، (( لأن الألفاظ أدلة على المعاني، وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمية زيادة المعاني ))<sup>(٢٦)</sup>.

إن تأثير القرآن الكريم على النفس الإنسانية أمر واقع لا مناص منه ولا جدال فيه، ومثال ذلك قصة إسلام عمر بن الخطاب وغيرها من الوقائع التاريخية<sup>(٢٧)</sup> فإنّ الإنسان ليقف حقاً خاشعاً أمام هذا النظام العجيب في ترتيب حروف القرآن الكريم وحركاتها، إذ يساند بعضها بعضاً، ويهيئ بعضها البعض، كقوله تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ \* مَا الْقَارِعَةُ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾<sup>(٢٨)</sup>، فالآيات الكريّيات متصلات بالآيات السابقات من سورة العاديات، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ \* وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ \* إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾<sup>(٢٩)</sup>، لأن الكلام مستمر في ذكر القيامة والقارعة، التي تقرع القلب والدهر ودواهيته، وأنت تسمع لفظة

( القارعة ) تتكرر ثلاث مرات كأنها صوت الضرب بالمقرعة، واشتملت اللفظة على حرفي القاف والعين، وهما عند الخليل بن أحمد الفراهيدي من أطلق الحروف وأضخمها جرساً<sup>(٣٠)</sup>، لأن المقام يقتضي جرساً عالياً يقرع بشدة لأمر جلل<sup>(٣١)</sup>.

لأنَّ عمل اللفظ هو صوت لا يمكن فصله عن تأثيراته الأخرى التي تتسم في نفس الوقت فجميع هذه التأثيرات ممتزجة معا بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر<sup>(٣٢)</sup>، فالقيمة الجمالية لا تتأتى من ناحية الدلالة أو التركيب فحسب، وإنما يؤدي التشكيل الصوتي وظيفته في تحقيق جانب منها، لأنَّ القدرة على تناسق هذا الكلام وتألفه من مهمة الأصوات اللغوية في تناسقها وتألفها<sup>(٣٣)</sup>، وهذا ما دعا علم البلاغة إلى أن يقف عند هذه الناحية، لتصنع قوانين يؤدي العمل بها تحسين الكلام الذي لا يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك<sup>(٣٤)</sup>.

وإذا ما حولنا نظرنا صوب التأثير النفسي والروحي لكتاب الله تعالى فإننا نجده شفاء للمرضى، وراحة للمتعبين، وهدوءاً وسكينة للأسوياء، فهذا ما أثبتته البحوث المستمرة في بلدان شتى حول هذا الموضوع، ووصلت إلى دراسة الموجات الصوتية للقرآن الكريم الذي أدخل بصوت الحاسوب وتأثيره على المرضى والأصحاء، وأثبتت أنَّ تأثيره مهماً جداً وأكثر أهمية من العلاجات الأخرى كالعلاجات الموسيقية<sup>(٣٥)</sup>.

فتأثير القرآن الكريم من نوع آخر إذ يعلل هذا التأثير تعليلاً روحانياً بخلاف أهل العلم الحديث، ومثل ما حدث بتجربة النباتات الثلاثة، وهي تجربة أجريت على ثلاث نباتات من نوع واحد، لدراسة تأثير الأصوات عليها، أخذت نبتة في غرفة

منعزلة عن الأخرى، وعرضت الأولى إلى موسيقى صاحبة، والثانية إلى موسيقى هادئة، والثالثة إلى قرآن مرتل، وذلك لدراسة تأثير الأصوات على نموها، وكانت النتائج مذهلة إذ إنَّ النبتة الثالثة المعرضة للقرآن الكريم كانت درجات نموها أعلى الجميع وبفارق كبير، وأما الثانية المعرضة للموسيقى الهادئة فكانت درجات نموها أقل من الثالثة، وأحسن من الأولى، وأما الأولى المعرضة للموسيقى الصاخبة فإنها وصلت إلى حد قريب من الموت، حتى إنَّ ساقها أو جذعها ابتعد وانحنى بعيداً عن مصدر الصوت وكأنه أراد أن يهرب منه، وهكذا ساءت أحوال النبتة، وقد علل العلماء ذلك بأنَّ الموجات الصوتية تؤثر على عملية تبادل الغازات في النباتات (٣٦).

فالصوت المسموع يحمل نغماً وهديراً وجرساً مما يكون له أثره على النفس والجسد، وهذا ما وجد في بحوث عن الموسيقى وتأثيرها على وظائف الجهاز العصبي (٣٧)، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً ﴾ (٣٨)، قال الإمام الغزالي - رحمه الله: (( إذ القرآن شفاء للناس كلهم على اختلاف الأحوال، فأيات الرحمة شفاء الخائف، وآيات العذاب شفاء المغرور الآمن )) (٣٩).

### المطلب الثاني: الصوت والنغم في القرآن الكريم

لقد وردت دلالة الجرس في المفهوم اللغوي والاصطلاحي، فهو في اللغة والاصطلاح متصل بالناحية الصوتية من الأسلوب إذ هو ( الصوت والنغم )، وهو من ناحية الألفاظ وبنائها اللغوي له قيمة جوهرية، وهو أداة التأثير الحسي بما يوحيه إلى السامع باتساق اللفظة وتوافقها مع غيرها من الألفاظ في التعبير الأدبي (٤٠).

وقد نبه الله - جل جلاله - على أهمية الصوت وتحسينه وأثره في أذن السامعين، فقال سبحانه: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (٤١)، والترتيل: هو قراءة على ترسل وتأنى،

بتبيين الحروف وإشباع الحركات حتى يجيء المتلو منه على أحسن نغم، وأن لا يهذه هذا ولا يسرده سرداً<sup>(٤٢)</sup>.

إن أهمية صوت القرآن ضرورة للاستفادة منه في تأثيره في الناس ويكون على أمرين:

الأول: ان أمره - سبحانه تعالى - بالترتيل جاء في أوائل السور القرآنية المنزلة<sup>(٤٣)</sup>.

الثاني: خاصية القرآن في القراءة، وهي ما اختص بها علم التلاوة أو التجويد، حتى عدت قراءة القرآن بغير تجويد لحناً<sup>(٤٤)</sup>.

فالأمران يشيران إلى أهمية صوت القرآن وضرورة الاستفادة منه في التأثير في الناس، وقد نزل القرآن مسموعاً لا مكتوباً.

وقد استرعى النغم القرآني ( الجرس ) وانسجامه الصوتي أسماع العرب، واستهوى نفوسهم وقلوبهم وتذوقوا حلاوته، ورأوا عليه طلاوة، ليست من الشعر وإن علت إلى أعلى ما فيه، وليست من نوع كلامهم البليغ وإن كانت من جنسه، وإن ذلك التأليف في النغم والجرس مع علو المغزى والمعنى وإحكام التعبير ودقة الأحكام لا يمكن أن يصل إليه أحد، فدفع العلماء إلى أن تلقفوا ما يرجع إلى الجرس، وجعلوه من وجوه الإعجاز، فكان مكماً لجوانب الأسلوب المعجز<sup>(٤٥)</sup>.

وإن قارئه لا يملئه وسامعه لا يمججه، بل إن الإكباب على تلاوته يزيده حلاوة، وترديده يوجب له محبة، ولا يزال غصاً طرياً، وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه، يُمل مع التردد، ويمج إذا أعيد، وكتاب الله يستلذ به في الخلوات، ويؤنس بتلاوته في الأزمان<sup>(٤٦)</sup>.

والمتمعن للجوانب الصوتية لألفاظ القرآن الكريم يرصد فنيين مهمين: الفن الأول: الإيقاع الذي عليه نظمه وطبيعة أصوات حروفه وكلماته.

الفن الثاني: الإيحاء الصوتي.

وقد مزج بينهما الأسلوب القرآني مزجاً فنياً بحيث يتعذر التفريق بينهما، وفيما يأتي شرحاً مفصلاً لهذين الفنيين:

الفن الأول: الإيقاع ( إنسياب الآيات ):

إن انسياب الإيقاع في الآيات القرآنية انسياباً متناسقاً على نظام اختص به القرآن، فلا يمكن أن نحكم فيه مقاييس علم العروض من تفعيلات أو أسباب أو أوتاد، وإن وردت بعض آياته على وزن الشعر، لكن القرآن منزّه عن الشعر أصلاً، ولكن ذلك الإيقاع محسوس في القرآن على الرغم من خروجه عن أوزان الشعر<sup>(٤٧)</sup>.

وهذا الإيقاع له أنواع، وقد استخدمت متلائم مع المعاني التي حملتها الآيات القرآنية، فإنَّ القرآن الكريم يمتاز بأسلوب إيقاعي غني بالموسيقى، متلائم لما فيه من المعاني دون أن يطغى هذا على ذلك<sup>(٤٨)</sup>.

ومن هذه الأنواع:

أ. فن الإيقاع السريع:

يكون هذا الإيقاع في كثير من آيات القسم، كقوله قوله تعالى: ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا \* فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا \* فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا \* فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا \* إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ \* وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾<sup>(٤٩)</sup>، وقوله تعالى: ﴿ وَالطُّورِ \* وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ \* فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ \* وَالْبَيْتِ الْمُعْمُورِ \* وَالسَّفْرِ الْمَرْفُوعِ \* وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ \* إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ \* مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾<sup>(٥٠)</sup>.

فيلاحظ أن هذه الآيات جاءت في أمور مهمة من العقيدة الإسلامية، كالجزاء في الذاريات، والعذاب في الطور، فناسب سرعة الإيقاع الجمع بين الأقسام والإشارات المقتضية إلى هذه الأمور<sup>(٥١)</sup>.

### ب. فن الإيقاع الهادئ:

يكون هذا الإيقاع في كثير من آيات القرآن التي تأتي بصيغة الدعاء، إذ يلوذ العبد بخالقه وموجده، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ \* رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ \* رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ \* رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾<sup>(٥٢)</sup>.

وكقوله تعالى على لسان نبيه زكريا -عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا \* وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا \* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾<sup>(٥٣)</sup>. وقد ناسب الهدوء جو الدعاء، إذ تخشع القلوب المؤمنة وتطمئن وتهدأ في حضرة التقديس والتنزيه والقدرة المطلقة، وان في تكرار (ربنا) و(رب) ما يلين القلب، ويبعث فيه نداوة الإيمان<sup>(٥٤)</sup>.

إذ إننا نحس بشدة الصلة ومتانة الوثاق بين المنادي والمنادى في ذلك الموقف الجليل، كما أن الألف اللينة في (النار) و(أنصار) و(الأبرار) و(الميعاد) تعين على الترجم والترخيم في هدوء الدعاء ودعته، وكذلك انساب الألف اللينة الرخوية في (شقيا) و(وليا) و(رضيا)<sup>(٥٥)</sup>.

### ج. فن الإيقاع البطيء:

إن هذا النوع من الإيقاع كثيراً ما ترد فيه آيات الأحكام، إذ فصل - سبحانه وتعالى - أمور العبادات والمعاملات فيها، كقوله تعالى في الميراث: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبُوَاهُ فَلَأُمُّهُ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمُّهُ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَعْمَا فَرِصَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾.

ففي هذا النوع من الآيات نلاحظ دقة الرزانة، والتمهل في إيقاع الأسلوب، إذ إن المراد منها تعليم الناس وإفهامهم تفصيلاتها وتشعباتها، ولا يكون ذلك إلا بالتمهل في العرض، فجاء الإيقاع البطيء مناسباً لذلك (٥٧).

### د. فن الإيقاع الشديد:

يكون هذا الإيقاع في الآيات القرآنية التي تصف مشاهد القيامة وأهوالها وما سيكون في ذلك اليوم الرهيب، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ \* لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ \* ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكذَّبُونَ \* لَأَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ \* فَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ \* فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ \* فَشَارِبُونَ شُرَبَ الْهَيْمِ \* هَذَا نَزْهُمُ يَوْمَ الدِّينِ \* نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ \* أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ \* أَنْتُمْ مَخْلُوقُوهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٨﴾.

فتظهر عناصر الشدة والقوة في هذا الإيقاع فيما عليه الآيات من ظواهر النظم كالأمر في قوله: ﴿قُلْ﴾، والنداء في قوله: ﴿أَيْهَا الضَّالُّونَ﴾، والالتفات من

المخاطبة إلى الغيبة ثم الرجوع إلى المخاطبة في قوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ ﴾ و ﴿ هَذَا نُزُهُمْ ﴾ و ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ ﴾، والاستفهام في خاتمة الآيات، فضلاً عن تكرار النظم في قوله: ﴿ لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ ﴾ و ﴿ فَمَا لَتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴾ و ﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ و ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾، والتأكيد بأل واللام<sup>(٥٩)</sup>.

وهناك أنواع أخرى من الإيقاع في القرآن الكريم، حسبنا ما ذكرناه وأشرنا إليه، والله أعلم.

### الفن الثاني: الإيحاء الصوتي:

إنَّ هذا الفن له قيمة في تناسب الإيقاع الصوتي، إذ إن أصوات حروف القرآن الكريم هي نفسها أصوات حروف العربية، ولكن أسلوبه أفاد من الصوت ما فارق به أساليب الكلام العربي الأخرى، وهذا ما يتضح في ظاهرتين مهمتين:

### الظاهرة الأولى: القيمة التعبيرية للصوت:

إن الصوت في القرآن الكريم يشترك في الدلالة على المعنى، وهذه المسألة اهتم بها الباحثون في اللغات الإنسانية وفي مختلف الثقافات منذ القديم وإلى يومنا هذا، ولم يضعوا شروطاً كافية في حصر رمزية الصوت وضبطها، وإنما بقيت شروطها ذوقية<sup>(٦٠)</sup>.

وقد أجمع الباحثون في الدراسات القرآنية على شواهد مخصوصة، تظهر فيها قيمة الصوت التعبيرية فلفظة ( يصطرخون ) في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ \* وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٦١﴾.

فلو قيل بدلها: (يصيحون) أو (يستغيثون) أو (يصرخون) لم تدل هذه الألفاظ على المعنى الدقيق الذي دلت عليه (يصرخون)، وذلك لانه صراخ بجهد وشدة، وقد استعمل في الاستغاثة للدلالة على جهد المستغيث بصوته<sup>(٦٢)</sup>، فضلاً عن أن الكلمة تصور بجرسها الغليظ غلظ الصراخ المختلط المتجاوب في كل مكان، المنبعث من حناجر مكتظة بالأصوات الغليظة التي أهمل أصحابها المعذبون، فهم لا يموتون في العذاب ولا يخفف عنهم منه شيء وهم فيه يصرخون<sup>(٦٣)</sup>.

ومنها لفظة (صرصراً) في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذْرٍ \* إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾<sup>(٦٤)</sup>، فالصرصر: هي الريح الشديدة الهبوب حتى يسمع صوتها<sup>(٦٥)</sup>.

ومنها لفظة (منقعر) في قوله تعالى: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ﴾<sup>(٦٦)</sup> فكلمة (منقعر) أي منسلخ عن مغارسه وجذوره، فشبههم بأعجاز النخل، وهذا أبلغ عن أي كلمة أخرى في وصف حالهم، إذ يتساقطون على الأرض أمواتاً وهم جثث كأنهم أعجاز نخل، لأن الريح كانت تقطع رؤوسهم فتبقي أجساداً بلا رؤوس<sup>(٦٧)</sup>.

ومن ذلك لفظة (شهيقاً) في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ \* إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ﴾<sup>(٦٨)</sup>، والشهيق: صوت يخرج من الجوف عند تضايق القلب من الحزن الشديد، والكمد الطويل، وهو صوت مكروه السماع، فكأنه سبحانه وصف النار بأن لها أصواتاً مقطعة تهول من سمعها، ويصعق من قرب منها، وقد دلت اللفظة بصوتها على معناها<sup>(٦٩)</sup>.

ومن ذلك أيضاً لفظة (اثاقلتم) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعٌ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٧٠﴾، فلو قيل مكانها: (ثاقلتم) لخف الجرس، وإن الأثر المنشود تغير معناه، وذلك لأنَّ (ثاقلتم) توحى بإيقاعها الأشياء المتخالفة، وهي متلائمة في سياق الآية التي تصف حالة التباطؤ والتعاس التي عليها المخاطبون حيث يميلون، لتثاقلهم إلى الأرض، ولذلك من معاني الفعل (ثاقلتم) معنى الميل والاقامة، فعدى بـ (إلى)، والمعنى مائلون إلى الإقامة بأرضكم ودياركم<sup>(٧١)</sup>، وإن قراءة (ثاقلتم) كانت على الاستفهام الذي معناه التوبيخ والإنكار، والاستفهام الإنكاري يقع في النفس وقوعاً شديداً<sup>(٧٢)</sup>، وإلى مثل هذا أشار الإمام الباقلاني بقوله: ((إن التلاؤم في كتاب الله أعظم تناسباً فيه من كلام العرب))<sup>(٧٣)</sup>.

ومن هنا يتضح أن بناء الكلمة وحدها لا يكفي لرسم بنائها الصوتي ما لم توضع في الموضع المناسب<sup>(٧٤)</sup>.

ومن ذلك أيضاً لفظة (أنلزمكموها) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِن رَّبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾<sup>(٧٥)</sup>، فكلمة (أنلزمكموها) جاء فيها مفعولا الفعل متصلين وهما (الكاف والهاء)، ويجوز أن يكون المفعول الثاني منفصلاً أي: أنلزمكم إياه، ولكن في اتصال المفعولين تصوير لجو الإكراه بإدماج كل هذه الضمائر في النطق وشد بعضها إلى بعض، كما يدمج الكارهون مع ما يكرهون ويشدون إليه وهم منه نافرون<sup>(٧٦)</sup>.

وقد يتكرر صوت وفي تكراره تصوير للموقف، وتجسيم وإيحاء بما يدل عليه اعتماداً على ما يشيعه الجرس من نغم يسهم في إبراز المعنى المراد، كتكرار السين في سورة الناس، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ \* مَلِكِ النَّاسِ \* إِلَهِ النَّاسِ \* مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ \* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ \* مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ ﴾<sup>(٧٧)</sup>،

فهذا الهمس المنبعثة من تكرار حرف السين ناسب جو السورة، إذ أمر - سبحانه وتعالى - بالتعوذ من الشيطان الذي يخافت بوسوسته الجن والإنس ليزين لهم بذلك ارتكاب المعاصي<sup>(٧٨)</sup>، (( وقد دل السين بصوته الاحتكاكي الهامس على تصوير حالة الهمس الخفي ))<sup>(٧٩)</sup>، ولا تقتصر القيمة التعبيرية للصوت في القرآن الكريم على ما أوردناه، وإنما هناك شواهد كثيرة اقتصرنا على ما ظهر المراد منها بوضوح.

### الظاهرة الثانية: التلاؤم:

هو وصف ونعت لا بُد منه لكي يكون الكلام خفيفاً على اللسان مقبولاً في الأذن موافقاً لحركات النفس مطابقاً لطبيعة الفكرة أو الصورة أو العاطفة التي يعبر عنها، وهو في الكلمة ائتلاف الأصوات وحلاوة الجرس والنغم، وفي الكلام والجمل تناسق النظم وتناسب الفقرات وحسن الإيقاع<sup>(٨٠)</sup>.

فالتلاؤم يبين القيمة الذاتية للألفاظ لا من حيث ارتباطها بالدلالة، وإنما من حيث الاستجابة الحسية التي يجدها المتلقي - مستمعاً كان أو قارئاً - وهي تنشأ من تتابع أجراس حروفها وتوالي الأصوات التي تتألف منها في النطق، وفي الوقوع على السمع، والتلاؤم في القرآن الكريم من وجوه إعجازه<sup>(٨١)</sup>.

ويمكن الكشف عن التلاؤم من خلال المقياس الذي وضعه الإمام الرماني بمعرفة نقيضه الذي يسمى بالتنافر، ولما كان القرآن خالياً من التنافر، فقد انتهى إلى أن القرآن كله من التلاؤم في الطبقة العليا، ثم إن معرفة التلاؤم في القرآن تكون بمعرفة الفرق بين المتنافر والمتلائم في الطبقة الوسطى<sup>(٨٢)</sup>.

وهنا يتبادر سؤال مفاده: ما الفرق بين تلاؤم القرآن الذي هو في الطبقة العليا والمتلائم في الطبقة الوسطى من الشعر أو النثر؟

فالحق أن الفرق بينهما دقيق لا يتأتى الإحساس به لكل الناس، ولذلك قال الرماني: (( وبعض الناس أشد إحساساً بذلك وفطنة له من بعض، كما إن بعضهم أشد إحساساً بتمييز الموزون من الشعر من المكسور، واختلاف الناس في ذلك من جهة الطباع كاختلافهم في الصور والأخلاق ))<sup>(٨٣)</sup>.

إنَّ جهد الرماني في تلاؤم القرآن يظهر في أنَّ الصوت الذي يسمع من القرآن الكريم في تمازجه وتموجه وتهاديه خارق لم تألفه الآذان العربية، وكأننا لو أغفلنا معاني الكلمات والجمل وأصغينا إلى هذا القرآن لحناً خالصاً ونغماً صافياً لوجدنا فيه شيئاً ليس في كلام البشر، وهو شيء يعرف بالطبع<sup>(٨٤)</sup>، والقياس بالطبع نسبي لا يطرد في الناس، ولعل الدراسة الدقيقة الشاملة للبناء الصوتي في القرآن الكريم وللبناء الصوتي في الأدب وبيان الفروق بين البنائين بالوسائل الصوتية الحديثة تبين صحة ما ذهب إليه الرماني ولا سيما انه وضع بين أيدينا مفاتيح ذلك في تعديل مزاج الحروف من غير بعد شديد أو قرب شديد<sup>(٨٥)</sup>.

وبيان ذلك: إنَّ الكلمة عندما تتصل بكلمة أخرى تتولد بينهما درجات من التلاؤم، تتفاوت تفاوتاً شديداً وترقى درجة بعد درجة حتى تنقطع دونها قدرات البشر، لأنَّ الحرف الأول من الكلمة يتمازج ويتشارب مع الحرف الأخير من الكلمة التي قبلها، والحرف الأخير من الكلمة يتمازج كذلك ويتشارب مع الحرف الأول من الكلمة التي بعدها، وهكذا في سائر الكلام<sup>(٨٦)</sup>، وقد أوضح الإمام الرماني هذا في مقارنته في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(٨٧)</sup>، فأصح ما قيل في معناها وهو: (القتل أنفى للقتل)، فذكر أن الخروج من الفاء إلى اللام في قوله تعالى: ﴿فِي الْقِصَاصِ﴾، أعدل من الخروج من اللام إلى الهمزة في (القتل أنفى)، لبعدهمزة عن اللام، وكذلك الخروج من الصاد إلى الحاء في ﴿الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ أعدل من الخروج من الألف إلى اللام في (أنفى للقتل)<sup>(٨٨)</sup>.

اي إن ملامسة الفاء لصوت اللام، ولامسة صوت الصاد لصوت الحاء تحدثان لوناً من التمازج في هذه الكلمات الأربع، وهو منعكس على بقية التعادل في حروفها<sup>(٨٩)</sup>.

فمن هنا نجد أن التلاؤم قد أفاد الأسلوب القرآني ورعاها في تجلية المعاني، وفي التأثير على إحساس المتلقي لا يقوم وحده صرحاً للإعجاز، ما لم تعاضده أمور أخرى، قال الرماني: (( فإذا انضاف إلى التلاؤم حسن البيان في صحة البرهان في أعلى الطبقات ظهر الإعجاز الجيد الطباع البصير بجواهر الكلام ))<sup>(٩٠)</sup>.

وإن التلاؤم اللفظي وتعديل مزاج الحروف والمفاضلة بين العبارتين مرفوضة، وأن ذلك يكون وجهاً من وجوه الفضيلة، وداخلاً في عداد ما يفاضل بين كلام وكلام على الجملة، هذا ما صرح به الإمام عبد القاهر الجرجاني في نظم القرآن<sup>(٩١)</sup>.

وعند دراسة الإيقاع والصوت في القرآن الكريم لا بد من وجود فواصل للآيات التي تعد ملخصاً فنياً لدراسة الجرس، وهذه الفواصل هي لعموم القرآن كله وأثرها واضح فيه.

وتحسن الإشارة إلى مصطلحين مفيدين في تحديد ميدان البحث هما:

#### ١. المقطع:

هو الآية القرآنية المنتهية برقم، إذ يكثر الوقف عند نهايتها<sup>(٩٢)</sup>، كما كان يفعل سيد المرسلين ﷺ، لما روته أم المؤمنين أم سلمة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - عندما سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ؟ فقالت: (( كان يقطع قراءته آية آية، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ))<sup>(٩٣)</sup>، وفي رواية: (( وهي تقف على كل آية ))<sup>(٩٤)</sup>.

## ٢. الفاصلة:

أو الفواصل: هي حروف متشاكلة في المقاطع، وتقابلها القافية في بيت الشعر بوصفها نقطة ارتكاز صوتي، يولد تناغماً بالتحديد، ويولد معنى بالإيحاء، وقد يراد بالفاصلة حرف الروي، أو السجع<sup>(٩٦)</sup>، كالراء في سورة القمر، قال تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ \* وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ \* وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمَّرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾<sup>(٩٧)</sup>.

فمن هنا نجد أن الفواصل القرآنية قد أكسبت الأسلوب القرآني قوة وتماسكاً للفواصل القرآنية عن طريق انسياب النغم وانسجام اللفظ في الآيات، وتدفعه مع المعاني قوة وليناً، وهذا له أثره في نفوس المتلقين والسامعين، قال ابن قتيبة: (( وجعل الله تعالى القرآن متلواً، لا يمل على طول التلاوة، ومسموعاً لا تمجه الأذان، وغضاً لا يخلق من كثرة الترداد ))<sup>(٩٨)</sup>.

وكانه يعبر بلسان العصر عما توصل إليه علماء اليوم في الإحساس الصوتي بالجمال، وكيفية اعتماده على انسجام الأنغام في تردد رتيب، لا تمل الأذان، متسق مع ما ينبعث في النفس من هزات داخلية<sup>(٩٩)</sup>.

ومن ذلك كثرة دوران حروف المد واللين وإلحاق النون في الفواصل للتطريب والترنم، فجاء القرآن على أعذب مقطع وأسهل موقف، كما في قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ \* الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾<sup>(١٠٠)</sup>، فألحقت النون حرف المد واللين ( الألف )، ولا يعني هذا اقتصار فواصل القرآن على تلك الحروف، وإنما هو تفسير لكثرة مجيئها في الفواصل بالقياس إلى غيرها، وذلك لأنها تحمل لحناً إيقاعياً لا يوجد في الحروف الأخرى، ينشأ من اندفاع الهواء

عند النطق بها من الرئتين ماراً بالحنجرة فالخلق فالفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه فتضيق مجراه<sup>(١٠١)</sup>.

وتظهر أهمية الفواصل في تفرد القرآن الكريم بها إذ جعلت القرآن نمطاً جديداً من أنماط الكلام العربي، ومن هنا لم تسمّ الفواصل أسجاعاً تشريفاً للقرآن الكريم عن أن يستعار لشيء فيه لفظ هو أصل في صوت الطائر أو أن يشاركه فيه السجع في كلام الناس<sup>(١٠٢)</sup>.

وقد عدت الفواصل في وجوه إعجاز القرآن لأنها تسهم في حسن إفهام المعاني، ومن هنا خرجت عن السجع، وذلك لأن فواصل القرآن تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها<sup>(١٠٣)</sup>.

وكان الفراء من أوائل العلماء الذين نبهوا إلى أثر الفواصل في أسلوب القرآن، ويتضح هذا في ترجيحه بعض القراءات على بعض، ومن خلال الدراسة والبحث وجدت أن هناك علاقة بين فواصل السور كاملة وبين لون التشكيل الإيقاعي، فمثلاً سورة البقرة التي تعد أطول سورة في القرآن الكريم، بلغ عدد آياتها (٢٨٦) مائتي وستاً وثمانين آية، وهو العدد الذي يشير إلى الفواصل أيضاً، فمن الممكن النظر إلى الفاصلة من جانبين:

الأول: الحرف الأخير الذي تنتهي به الفاصلة، وتقف عنده الآية الكريمة.

الثاني: النسبة المقطعية للفاصلة جميعاً، فإذا وقفنا عند الحرف الأخير من فواصل السورة نلاحظ أنها سبعة أصوات تتردد بنسب مقطعية مختلفة، وكما هو آت:

ن: ١٩٣

م: ٥٤

ل: ٢١

ب: ٩

د: ٧

ك: ١

ق: ١

فهذه الأصوات تلتقي في كونها مجهورة، وهذا ما أشار إليه ابن جني<sup>(١٠٤)</sup>، فنجد أنها متقاربة من حيث الشدة، فالقاف والباء والdal شديدة، واللام والنون والراء والميم بين الشدة والرخاوة<sup>(١٠٥)</sup>، ومن هذه الأصوات ما اصطُح عليها بأصوات القلقللة التي تحتاج في الوقف أن يدفع الصوت أو يضغط، (( لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها، فتحتاج إلى صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره وإلى زيادة اتمام النطق بهن، فلذلك الصوت سكونهن أبين منه من حركتهن ))<sup>(١٠٦)</sup>.

ومما يستشف من هذه الأحرف التي وردت في أواخر فواصل سورة البقرة أنها متقاربة صوتياً ولا تختلف إلا في الكيفية التي يجري فيها أو معها الصوت، فالقاف والباء والdal تمنع الصوت أن يجري فيها، واللام يجري فيه الصوت لانحراف اللسان عن الصوت، وبالامكان مد الصوت فيها، والراء يجري الصوت فيه لتكريره، أما الميم والنون فيجري الصوت معها لأن ذلك الصوت غنة، ويساعد هذا التقارب الصوتي في إقامة صلوات صوتية جعلت نهاية الفواصل وظيفة ايقاعية<sup>(١٠٧)</sup>.

### الختامة:

وهكذا وصل البحث الى نهايته بعد التوكل على الله وحمده وتوفيق منه، وقد ذكرت في البحث مسائل مهمة كثيرة فيما اعتقد، يصعب ذكر جزئياتها في هذه الختامة، ولهذا استذكر بعضها، وهي مسائل عامة يؤيدها الباحث والبحث منها:

١. إن أصوات حروف القرآن الكريم هي نفسها حروف العربية لكن أسلوبه أفاد من الصوت ما فارق به أساليب الكلام العربي، وهذا يتضح في القيمة التعبيرية للصوت.

٢. إنه قد يتكرر الصوت وفي تكراره تصوير للموقف وتجسيم وإيحاء مما يدل على أن نغمة الجرس تسهم في إبراز المعنى المراد.

٣. إن أهمية صوت القرآن ضرورة للإفادة منه في التأثير في الناس وقد نزل القرآن مسموعاً لا مكتوباً.

٤. إن صوت القرآن مناسب الهدوء وجو الدعاء، حيث تحشع القلوب المؤمنة وتطمئن وتهدأ في حضرة التقديس والتنزيه والقدرة المطلقة.

٥. يدخل الصوت في كثير من المجالات التي لها علاقة في نواحي العلوم المتعددة (الدينية والعلمية وغيرها).

٦. هناك ألفاظ كثيرة تشترك في معنى الصوت، ومرتبطة به ارتباطاً وثيقاً، لهذا يجدر بنا ان نكون على بينه بمدلول هذه الالفاظ.

٧. نزلت آيات القرآن الكريم لغاية عظيمة الشأن في أمر الاستماع إلى آيات الرحمن فيها من قوة العبارة وبلاغة المعنى وحسن الأسلوب، وجاء هذا الاستماع متنوعاً في صياغته، فالله سبحانه وتعالى استعمل أسلوب المناداة في أمر الاستماع إلى بعض من آياته العظيمة.

## هوامش البحث

- (١) سورة البروج: الآية (٢١).
- (٢) سورة فصلت: الآية (٤٢).
- (٣) ينظر: عيون الأخبار: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة (٢٧٦هـ)، دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م، ٢ / ٣١٣.
- (٤) ينظر: تلاوة القرآن الكريم: للأستاذ عبد الرزاق نوفل، دار الكتاب العربي - بيروت، (د.ت)، ص ٢٣ - ٢٤.
- (٥) ينظر: المنظار الهندسي: ص ٦٣٣.
- (٦) سنن الترمذي: ٤ / ٦٢٠، وقال: (( هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ )).
- (٧) ينظر: من وحي القرآن للسامرائي: ص ٩٨، وتلاوة القرآن الكريم: ص ٢٥ - ٢٦.
- (٨) الحفيف: من حف، يحف، حفيفاً، وهو صوت الشيء تحسه كالرمية أو طيران طائر أو غيره. ينظر: العين: ٣ / ٣٠.
- (٩) حروف اللين: هي الواو والياء والألف، سميت بذلك لما فيها من قبول المد. ينظر: التعريفات: ص ١١٦.
- (١٠) ينظر: حروف القرآن دلالية في علمي الأصوات والنغمت: للدكتور نعيم عبد الباقي، دار الثقافة - الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٥م، ص ١٠٥.
- (١١) سورة الأعراف: الآية (٢٠٤).
- (١٢) ينظر: المنظار الهندسي: ص ٦٨٢.
- (١٣) الإعجاز القرآني والبلاغة النبوية: للأستاذ مصطفى صادق الرافعي، مطبعة الاستقامة - مصر، ط ١، (د.ت)، ص ٢٥٢ - ٢٥٣.
- (١٤) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، المتوفى سنة (٤٥٦هـ)، دار الندوة الجديدة - بيروت، ط ١، ١٣٤٧هـ، ٢ / ٨١.
- (١٥) سورة مريم: الآية (٩٨).
- (١٦) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للشيخ ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي الشافعي، المتوفى سنة (٦٨٥ أو ٦٩١هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٤ / ٣٧.
- (١٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١ / ١٦٢.
- (١٨) سورة طه: الآية (١٠٨).

- ١٩) ينظر: جامع البيان: ١٦ / ٢١٤ .
- ٢٠) سورة المؤمنون: الآية (٦٤).
- ٢١) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣ / ٢٥٠ .
- ٢٢) ينظر: التصوير الفني في القرآن: لسيد قطب، دار الشروق - القاهرة، (د.ت)، ص ٩٢ .
- ٢٣) سورة النازعات: الآية (٣٤).
- ٢٤) سورة عبس: الآية (٣٣).
- ٢٥) ينظر: التصوير الفني في القرآن: ص ٩٣ .
- ٢٦) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لضياء الدين نصر بن محمد بن الأثير، المتوفى سنة (٦٣٧)هـ، تحقيق: د. أحمد الحوفي، ود. بدري طبانة، مطبعة نهضة مصر - القاهرة، ط ١، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، ٢ / ٢٥٠ - ٢٥٢ .
- ٢٧) ينظر: السيرة النبوية: لابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة - بيروت، ط ١، ١٣٩٦هـ، ٢ / ٣٢ - ٣٩ .
- ٢٨) سورة القارعة: الآيات (١ - ٣).
- ٢٩) سورة العاديات: الآيات (٩ - ١١).
- ٣٠) ينظر: العين: ١ / ٥٣ .
- ٣١) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة (٥٤٨)هـ، دار الحياة - بيروت، ١٩٦٤م، ٣٠ / ٢١٤ .
- ٣٢) ينظر: مبادئ النقد الأدبي: لرتشاردز، ترجمة: مصطفى بدوي، مطبعة مصر - القاهرة، ١٩٦٣م، ص ١٩١ .
- ٣٣) ينظر: منهج البحث الصوتي عند العرب (نقد وتحليل): للدكتور محمد حسين الصغير، طبعة لبنان - بيروت، (د.ت)، ص ٨٦ .
- ٣٤) ينظر: العلاج بالموسيقى: للدكتور فائق السامرائي، مجلة علوم - بغداد، العدد ٥٧، ص ١٢ - ١٣ .
- ٣٥) ينظر: العلاج بالموسيقى: ص ١٢ - ١٣ .
- ٣٦) ينظر: المنظار الهندسي: ص ٦٤٣ .
- ٣٧) ينظر: مجلة الإعجاز العلمي، طبع هيئة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - السعودية، (د.ت)، العدد (٧، ٩).
- ٣٨) سورة الإسراء: الآية (٨٢).

- (٣٩) إحياء علوم الدين: للإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، المتوفى سنة (٥٠٥)هـ، طبعة مصورة عن طبعة لجنة وزارة الثقافة الإسلامية - مصر، ط ٢، ١٣٥٦هـ، ٤ / ١١٨٢.
- (٤٠) ينظر: التصوير الفني في القرآن: ص ٨٣، وجرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقد الأدبي عند العرب: للدكتور ماهر مهدي هلال، دار الرشيد - بغداد، ط ١، ١٩٨٠م، ص ١٣ - ٢٠.
- (٤١) سورة المزمل: الآية (٤).
- (٤٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٤ / ١٧٥، والهدى: سرعة القراءة.
- (٤٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ١٧٤.
- (٤٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: للحافظ السيوطي، دار إحياء العلوم - بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١ / ٢٨٢، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ص ٩.
- (٤٥) ينظر: المعجزة الكبرى: للشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي - مصر، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، ص ٣٢٦.
- (٤٦) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ: للقاضي أبي الفضل عياض بن يوسف الأندلسي، المتوفى سنة (٥٤٤)هـ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده - مصر، (د - ت)، ص ١٧٧ - ١٧٨، والفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان: للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية، المتوفى سنة (٧٥١)هـ، مطبعة السعادة - مصر، ط ١، ١٣٢٧هـ، ص ٢٤٦، والبرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن بهادر الزركشي الشافعي، المتوفى سنة (٧٩٤)هـ، تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، مطابع عيسى البابي الحلبي - مصر، ط ١، ١٩٥٨م، ٢ / ١٠٦.
- (٤٧) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن: للسيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي - مصر، ط ١، ١٩٦٩م، ١ / ٧، ومباحث في علوم القرآن: للشيخ صبحي الصالح، دار العلم للملايين - بيروت، ط ١٧، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٣٣٨.
- (٤٨) ينظر: التصوير الفني في القرآن: ص ٨٣.
- (٤٩) سورة الذاريات: الآيات (١ - ٦).
- (٥٠) سورة الطور: الآيات (١ - ٨).
- (٥١) ينظر: معترك الأقران: ١ / ٧، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ص ٣٣٨.
- (٥٢) سورة آل عمران: الآيات (١٩١ - ١٩٤).

- ٥٣) سورة مريم: الآيات (٤ - ٦).
- ٥٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ص ٣٣٨.
- ٥٥) ينظر: المصدر نفسه.
- ٥٦) سورة النساء: الآية (١١).
- ٥٧) ينظر: الخصائص: ١ / ١٣، ودلائل الإعجاز في علم المعاني: للشيخ أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة (٤٧١هـ)، تحقيق: محمد رشيد رضا، شركة الطباعة الفنية - مصر، ١٩٦١م، ص ٣٥.
- ٥٨) سورة الواقعة: الآيات (٤٩ - ٥٩).
- ٥٩) ينظر: الخصائص: ١ / ١٣، والبرهان في علوم القرآن: ٣ / ١١.
- ٦٠) ينظر: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): للدكتور محمد مفتاح، دار التنوير للطباعة والنشر - بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ٣٣ - ٣٥.
- ٦١) سورة فاطر: الآيتان (٣٦ - ٣٧).
- ٦٢) ينظر: الكشف: ٣ / ٣١.
- ٦٣) ينظر: التصوير الفني في القرآن: ص ٧٤.
- ٦٤) سورة القمر: الآيتان (١٨ - ١٩).
- ٦٥) ينظر: المفردات للراغب: ص ٢٧٩، ومجمع البيان: ٩ / ١٨٨.
- ٦٦) سورة القمر: الآية (٢٠).
- ٦٧) ينظر: الكشف: ٤ / ٣٩.
- ٦٨) سورة الملك: الآيتان (٦ - ٧).
- ٦٩) ينظر: تلخيص البيان عن مجازات القرآن: للشيخ أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الرضي العلوي الحسيني، المتوفى سنة (٤٠٦هـ)، مطبعة مصر - القاهرة، (د.ت)، ص ٣٣٩.
- ٧٠) سورة التوبة: الآية (٣٨).
- ٧١) ينظر: الكشف: ٢ / ١٨٩.
- ٧٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٣١.
- ٧٣) إعجاز القرآن: للعلامة أبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي، المتوفى سنة (٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، ط ٣، ١٩٧١م، ص ٩٥.
- ٧٤) ينظر: النكت في إعجاز القرآن: للشيخ علي بن عيسى الرماني، المتوفى سنة (٣٨٦هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول، مطبوع ضمن ثلاث رسائل، دار المعارف - مصر، (د.ت)، ص ٢٦٤.

- (٧٥) سورة هود: الآية (٢٨).
- (٧٦) ينظر: الكشف: ٢ / ٢٦٦.
- (٧٧) سورة الناس: الآيات (١ - ٦).
- (٧٨) ينظر: من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: للدكتور محمد بن سليمان العبد، مطبعة الرياض - السعودية، ط ١، (د-ت)، ص ٨١.
- (٧٩) التصوير الفني في القرآن: ص ٧٣، وينظر: مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ص ٣٣٥، والتعبير الفني في القرآن: للأستاذ بكري شيخ أمين، دار الشرق - بيروت، ط ١، ١٩٧٣م، ص ١٧٩، ولغة القرآن الكريم: للأستاذ عبد الجليل عبد الرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة - الاردن، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٣٤٧.
- (٨٠) ينظر: قضايا النقد الأدبي: ص ١٧٥.
- (٨١) ينظر: النكت للرماني: ص ٧.
- (٨٢) ينظر: البيان والتبيين: ١ / ٢٩٠.
- (٨٣) النكت للرماني: ص ٨٧ - ٨٨.
- (٨٤) ينظر: الإعجاز البلاغي: للأستاذ محمد أبو موسى، مكتبة وهبة - مصر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ١٤٤.
- (٨٥) ينظر: النكت للرماني: ص ٨٩، والإعجاز البلاغي: ص ١٤٤.
- (٨٦) ينظر: التعبير الفني في القرآن: ص ١٧٩، والإعجاز البلاغي: ص ١٤٤.
- (٨٧) سورة البقرة: الآية (١٧٩).
- (٨٨) ينظر: النكت: ص ٧٢، والإعجاز البلاغي: ص ١٤٩.
- (٨٩) ينظر: الإعجاز البلاغي: ص ١٤٩.
- (٩٠) النكت: ص ٨٩.
- (٩١) ينظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني: ص ٥٧ وما بعدها.
- (٩٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١ / ٩٨.
- (٩٣) سورة الفاتحة، الآيات (١ - ٤).
- (٩٤) سبق تخريجه صفحة: ٤٦.
- (٩٥) المستدرک على الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة (٤٠٥هـ)، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة - بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢ / ٢٣٢، وقال الحاكم: (( هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه )).

- ووافقه الذهبي.
- ٩٦) ينظر: النكت للرماني: ص ٨٩.
- ٩٧) سورة القمر: الآيات (١ - ٣).
- ٩٨) تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث - القاهرة، ط ٢، ١٣٩٣هـ، ص ٣.
- ٩٩) ينظر: أثر القرآن في تطور النقد الأدبي: للدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف - مصر، ط ٢، ١٩٦١م، ص ٢٤٣ - ٢٤٤.
- ١٠٠) سورة الرحمن: الآيات (١ - ٥).
- ١٠١) ينظر: البرهان للزركشي: ١ / ٦٨ - ٦٩، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية: رسالة ماجستير، تقدم بها الطالب: عبد العزيز سعيد أحمد الصايغ، إلى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ١٠٠.
- ١٠٢) ينظر: البرهان للزركشي: ١ / ٥٤.
- ١٠٣) ينظر: النكت للرماني: ص ٨٩.
- ١٠٤) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١ / ٦٠.
- ١٠٥) ينظر: الكتاب: للشيخ أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبويه، المتوفى سنة (١٨٠هـ)، تحقيق: الأستاذ عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني - مصر، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٤ / ٤٣٤، وسر صناعة الإعراب: ١ / ٦١.
- ١٠٦) النشر في القراءات العشر: للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، تصحيح: محمد علي الطباع، دار الفكر - بيروت، ومطبعة مصطفى محمد - مصر، (د.ت)، ١ / ٢٠٣.
- ١٠٧) ينظر: الكتاب لسبويه: ٤ / ٤٣٤.

المصادر والمراجع

- المعروف بابن القيم الجوزية. ١٣٢٧هـ. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان: المتوفى سنة (٧٥١)هـ، مطبعة السعادة - مصر، ط ١.
- \* ابن الأثير، ضياء الدين نصر بن محمد. ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: المتوفى سنة (٦٣٧)هـ، تحقيق: د. أحمد الحوفي، و د. بدري طبانة، مطبعة نهضة مصر - القاهرة، ط ١.
- \* ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد. (د - ت). النشر في القراءات العشر: المتوفى سنة (٨٣٣)هـ، تصحيح: محمد علي الطباع، دار الفكر - بيروت. ومطبعة مصطفى محمد - مصر.
- \* ابن قنبر، أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. الكتاب: المتوفى سنة (١٨٠)هـ، تحقيق: الأستاذ عبد السلام محمد هارون. مطبعة المدني - مصر، ط ٢.
- \* الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. ١٩٦١م. دلائل الإعجاز في علم المعاني: المتوفى سنة (٤٧١)هـ، تحقيق: محمد رشيد رضا. شركة الطباعة الفنية - مصر.
- \* الحسيني، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الرضي العلوي. (د - ت). تلخيص البيان عن مجازات القرآن: المتوفى سنة (٤٠٦)هـ. مطبعة مصر - القاهرة.
- \* الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م. عيون الأخبار: المتوفى سنة (٢٧٦)هـ. دار الكتب المصرية - القاهرة.
- \* السيوطي. ١٩٦٩م. معترك الأقران في إعجاز القرآن: تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الفكر العربي - مصر، ط ١.
- \* ابن قتيبة. ١٣٩٣هـ. تأويل مشكل القرآن: تحقيق: السيد أحمد صقر. دار التراث - القاهرة، ط ٢.
- \* ابن كثير. ١٣٩٦هـ. السيرة النبوية: تحقيق: مصطفى عبد الواحد. دار المعرفة - بيروت، ط ١.
- \* أبو زهرة، محمد. ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. المعجزة الكبرى: دار الفكر العربي - مصر.
- \* أبو موسى، محمد. ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. الإعجاز البلاغي. مكتبة وهبة - مصر.
- \* أمين، بكري شيخ. ١٩٧٣م. التعبير الفني في القرآن. دار الشرق - بيروت، ط ١.
- \* الأندلسي، أبي الفضل عياض بن يوسف. (د - ت). الشفا بتعريف حقوق المصطفى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَوَالِهِ وَسَلَّمَ: المتوفى سنة (٥٤٤)هـ. مطبعة البابي الحلبي وأولاده - مصر.
- \* الأندلسي، أبي محمد علي بن أحمد بن حزم. ١٣٤٧هـ. الفصل في الملل والأهواء والنحل: المتوفى سنة (٤٥٦)هـ. دار الندوة الجديدة - بيروت، ط ١.
- \* الباقلائي، أبي بكر محمد بن الطيب. ١٩٧١م. إعجاز القرآن: المتوفى سنة (٤٠٣)هـ، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، ط ٣.
- \* ابن أبي بكر، شمس الدين أبي عبد الله محمد

- \*الرافعي، مصطفى صادق. (د.ت). الإعجاز القرآني والبلاغة النبوية. مطبعة الاستقامة - مصر، ط ١.
- \*رتشاردز. ١٩٦٣م. مبادئ النقد الأدبي: ترجمة: مصطفى بدوي. مطبعة مصر - القاهرة.
- \*الرماني، علي بن عيسى. (د.ت). النكت في إعجاز القرآن: المتوفى سنة (٣٨٦)هـ، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول، مطبوع ضمن ثلاث رسائل، دار المعارف - مصر.
- \*الزخشي. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقوال في وجوه التأويل: دار الفكر - بيروت.
- \*السامرائي، فائق. العلاج بالموسيقى. مجلة علوم - بغداد، العدد ٥٧.
- \*سلام، محمد زغلول. ١٩٦١م. أثر القرآن في تطور النقد الأدبي. دار المعارف - مصر، ط ٢.
- \*سيد قطب. (د.ت). التصوير الفني في القرآن. دار الشروق - القاهرة.
- \*السيوطي، حافظ. ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. الإتيان في علوم القرآن. دار إحياء العلوم. بيروت.
- \*الشافعي، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن بهادر الزركشي. ١٩٥٨م. البرهان في علوم القرآن: المتوفى سنة (٧٩٤)هـ، تحقيق: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، مطابع عيسى الباي الحلبي - مصر، ط ١.
- \*الشافعي، الشيخ ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي. ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: المتوفى
- سنة (٦٨٥ أو ٦٩١)هـ، دار الفكر - بيروت.
- \*الصالح، صبحي. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. مباحث في علوم القرآن: دار العلم للملايين: بيروت، ط ١٧.
- \*الصايغ، عبد العزيز سعيد أحمد. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد.
- \*الصغير، محمد حسين. (د.ت). منهج البحث الصوتي عند العرب (نقد وتحليل):، طبعة لبنان - بيروت.
- \*الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن. ١٩٦٤م. مجمع البيان في تفسير القرآن: المتوفى سنة (٥٤٨)هـ، دار الحياة - بيروت.
- \*عبد الباقي، نعيم. ١٤٠٤هـ - ١٩٨٥م. حروف القرآن دلالية في علمي الأصوات والنغمت. دار الثقافة - الرياض.
- \*عبد الرحيم، عبد الجليل. ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. لغة القرآن الكريم: مكتبة الرسالة الحديثة - الاردن، ط ١.
- \*العبد، محمد بن سليمان. (د.ت). من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: مطبعة الرياض - السعودية، ط ١.
- \*الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد. ١٣٥٦هـ. إحياء علوم الدين:، المتوفى سنة (٥٠٥)هـ، طبعة مصورة عن طبعة لجنة وزارة الثقافة الإسلامية - مصر، ط ٢،
- \*مفتاح، محمد. ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص). دار

- التنوير للطباعة والنشر - بيروت، ط ١.
- \*مجلة الإعجاز العلمي، طبع هيئة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - السعودية، (د - ت)، العدد (٧، ٩).
- \*هلال، ماهر مهدي. ١٩٨٠م. جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقد الأدبي عند العرب. دار الرشيد - بغداد، ط ١.
- \*النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. المستدرك على الصحيحين: المتوفى سنة (٤٠٥)هـ، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة - بيروت، ط ١.
- \*هلال، ماهر مهدي. ١٩٨٠م. جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقد الأدبي عند العرب. دار الرشيد - بغداد، ط ١.
- \*النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله

